

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

راضي محمد العامري

الرقم الجامعي/

253001860

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

٢٠٢٦ م

قائمة المحتويات

٣	المقدمة.....
٣	أهمية أخلاقيات البحث العلمي.....
٤	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي.....
٦	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي.....
٧	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث.....
٨	التطبيق العملي على موضوع البحث.....
٨	الخاتمة.....
٩	المراجع:.....

المقدمة

مفهوم أخلاقيات البحث العلمي في إطار المسؤولية المعرفية

ينظر إلى البحث العلمي في الوقت المعاصر باعتباره نشاطًا معرفيًا يهدف إلى إنتاج حقائق ومعلومات يمكن الاستناد إليها في فهم الظواهر الإنسانية والطبيعية وتطوير الحلول للمشكلات المختلفة. إلا أن القيمة الحقيقية للبحث العلمي لا تتحدد فقط بكمية المعرفة التي ينتجها، بل تتوقف أيضًا على الكيفية التي تم بها الحصول على تلك المعرفة. ومن هنا برزت أهمية أخلاقيات البحث العلمي بوصفها مجموعة من القواعد والقيم التي تحكم سلوك الباحث أثناء تخطيط الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها. فالباحث لا يتحمل مسؤولية علمية فحسب، بل يتحمل كذلك مسؤولية أخلاقية تجاه المشاركين والمؤسسة الأكاديمية والمجتمع الذي سيستفيد من نتائج الدراسة (Resnik, 2020).

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها منظومة من المبادئ والمعايير التي تهدف إلى توجيه السلوك البحثي نحو الممارسات المقبولة علميًا وأخلاقيًا، بما يضمن النزاهة والشفافية والعدالة واحترام حقوق الإنسان خلال العملية البحثية (Fouka & Mantzorou, 2011). كما تُعرف بأنها الالتزام بمجموعة من الضوابط التي تمنع إساءة استخدام المعرفة أو التلاعب بالنتائج أو الإضرار بالمشاركين، مع المحافظة على مصداقية الإنتاج العلمي وثقة المجتمع في المؤسسات البحثية (Macrina, 2014).

الهدف من التقرير

يهدف هذا التقرير إلى تقديم معالجة علمية شاملة لموضوع أخلاقيات البحث العلمي من خلال توضيح مفهومها وأهميتها، واستعراض المبادئ الأخلاقية الأساسية التي تحكم العمل البحثي، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحوث العلمية، وبيان دور الأنظمة واللوائح المنظمة للبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ عمليًا في الدراسات الأكاديمية المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

الأخلاقيات كضمان لاستدامة المعرفة العلمية

تعتمد المجتمعات الحديثة بصورة متزايدة على نتائج الأبحاث العلمية في اتخاذ القرارات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية. ولذلك فإن أي خلل أخلاقي في العملية البحثية قد يؤدي إلى إنتاج معرفة غير دقيقة أو مضللة، وهو ما قد يترتب عليه آثار سلبية واسعة النطاق. ولهذا السبب تُعد أخلاقيات البحث العلمي أداة أساسية لضمان أن تكون المعرفة المنتجة صحيحة وقابلة للتحقق وقادرة على خدمة المجتمع بصورة فعالة.

فكلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية ازدادت قدرة الآخرين على الثقة بنتائج الدراسة والاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية (Resnik, 2020).

كما أن الالتزام الأخلاقي يساعد على تعزيز قابلية الدراسات للتكرار والتحقق، وهي من الخصائص الأساسية للبحث العلمي الرصين. فحين يلتزم الباحث بالشفافية في عرض منهجيته ونتائجه، يصبح بإمكان الباحثين الآخرين إعادة تطبيق الدراسة واختبار نتائجها، الأمر الذي يسهم في تراكم المعرفة العلمية بصورة صحيحة.

حماية المشاركين من المخاطر المحتملة

تشكل حماية المشاركين أحد أهم الأهداف التي تسعى إليها أخلاقيات البحث العلمي. فالعديد من الدراسات تعتمد على جمع بيانات من أفراد قد يتعرضون لأضرار نفسية أو اجتماعية أو مهنية إذا لم يتم التعامل مع معلوماتهم بصورة مسؤولة. ولهذا فإن الأخلاقيات البحثية تفرض على الباحث اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتقليل المخاطر المحتملة وضمان احترام كرامة المشاركين وحقوقهم الأساسية (Fouka & Mantzorou, 2011). ويؤدي هذا الالتزام إلى تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين، مما يزيد من جودة البيانات التي يتم جمعها ويعزز فرص نجاح الدراسة وتحقيق أهدافها العلمية.

دعم السمعة العلمية للمؤسسات الأكاديمية

أصبحت الجامعات ومراكز البحوث اليوم تخضع لتقييمات مستمرة تتعلق بجودة أبحاثها ومدى التزامها بالمعايير الأخلاقية الدولية. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يسهم في تعزيز سمعة المؤسسة الأكاديمية ويزيد من فرص حصولها على الدعم والتمويل والتعاون العلمي الدولي. كما يساعد على بناء بيئة بحثية قائمة على الثقة والمسؤولية والمصداقية (Macrina, 2014).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

الأمانة العلمية هي التزام الباحث بعرض المعلومات والنتائج بصورة صادقة ودقيقة، مع احترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين وتوثيق جميع المصادر المستخدمة في الدراسة (Resnik, 2020).

مثال توضيحي: إذا استعان الباحث بمقياس علمي طوره باحث آخر، فإنه يلتزم بالإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم نسب الأداة البحثية إلى نفسه.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالسلوك الأخلاقي المستقيم الذي يمنعه من التلاعب بالبيانات أو تحريف النتائج أو إخفاء المعلومات المهمة التي قد تؤثر في تفسير الدراسة (Macrina, 2014).

مثال توضيحي: نشر النتائج الحقيقية للدراسة حتى لو كانت مخالفة للتوقعات الأولية للباحث.

الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على تحليل البيانات وتفسير النتائج بناءً على الأدلة العلمية فقط، بعيداً عن الميول الشخصية أو المصالح الخاصة (Leedy & Ormrod, 2019).

مثال توضيحي: استخدام أساليب إحصائية معتمدة لتفسير النتائج بدلاً من الاعتماد على الانطباعات الشخصية.

السرية

السرية تعني حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الإفصاح عنها أو استخدامها خارج نطاق الدراسة دون الحصول على موافقتهم (Fouka & Mantzorou, 2011).

مثال توضيحي: حفظ ملفات المشاركين في قواعد بيانات محمية وعدم إتاحة الوصول إليها إلا لفريق البحث.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكاملة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة المرتبطة بها (Sieber, 1992).

مثال توضيحي: تقديم استمارة موافقة تتضمن حق المشارك في الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المشكلات الأخلاقية انتشارًا في المجال الأكاديمي، ويتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وإضعاف الثقة في الباحث ومؤسسته العلمية (Resnik, 2020).

مثال افتراضي: قيام الباحث بنسخ فصل كامل من رسالة جامعية سابقة وإدراجه ضمن بحثه دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بهدف تحقيق نتائج معينة أو دعم فرضية محددة (Macrina, 2014).

مثال افتراضي: إضافة استجابات وهمية إلى بيانات الاستبيان لزيادة حجم العينة وتحسين النتائج الإحصائية.

التحيز

يحدث التحيز عندما يتأثر الباحث بأرائه أو توقعاته الشخصية أثناء تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج (Leedy & Ormrod, 2019).

مثال افتراضي: تجاهل النتائج التي لا تتوافق مع فرضيات الدراسة والتركيز فقط على النتائج المؤيدة لها.

انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها لأغراض غير مصرح بها دون موافقتهم (Fouka & Mantzourou, 2011).

مثال افتراضي: نشر بيانات شخصية للمشاركين ضمن تقرير البحث أو عرضه في مؤتمر علمي.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يمتلك الباحث مصلحة مالية أو مهنية أو شخصية قد تؤثر في موضوعيته واستقلاليته البحثية (Resnik, 2020).

مثال افتراضي: إجراء دراسة لتقييم منتج تمتلك الشركة المنتجة له علاقة مالية مباشرة مع الباحث دون الإفصاح عن تلك العلاقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث من أهم الآليات التنظيمية التي تهدف إلى حماية المشاركين وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات. وتقوم هذه اللجان بمراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من سلامة الإجراءات المتبعة وتقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون (Sieber, 1992).

كما تساهم هذه اللجان في تعزيز ثقافة المسؤولية الأخلاقية داخل المؤسسات الأكاديمية، من خلال إلزام الباحثين بالالتزام بالمعايير المعتمدة قبل الحصول على الموافقات اللازمة لتنفيذ الدراسات.

المعايير الدولية ودليل APA

تُعد المعايير التي وضعتها American Psychological Association من أكثر المعايير استخدامًا في المجال الأكاديمي، حيث توفر إطارًا متكاملًا للتوثيق العلمي واحترام الملكية الفكرية والإفصاح عن مصادر المعلومات وتجنب الانتحال العلمي. كما تشجع هذه المعايير على الشفافية والنزاهة في عرض البيانات والنتائج (American Psychological Association, 2020).

أهمية اللوائح الأخلاقية

تساعد اللوائح الأخلاقية الباحثين على التعامل مع المواقف المعقدة التي قد تواجههم أثناء تنفيذ الدراسات، كما تساهم في توحيد المعايير المهنية داخل المؤسسات العلمية، وتوفير الحماية للمشاركين، وتعزيز الثقة العامة في البحث العلمي ونتائجه.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عند تنفيذ أي دراسة علمية، ينبغي أن تبدأ الاعتبارات الأخلاقية منذ مرحلة تصميم البحث. ففي مرحلة جمع البيانات يتوجب على الباحث شرح أهداف الدراسة للمشاركين بلغة واضحة ومفهومة، وتوضيح طبيعة مشاركتهم والمدة الزمنية المتوقعة والإجراءات التي ستتم خلال الدراسة، ثم الحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء في جمع البيانات.

وفي مرحلة حفظ البيانات، ينبغي اتخاذ تدابير تضمن السرية الكاملة للمعلومات، مثل استخدام أرقام تعريفية بديلة عن الأسماء الحقيقية، وتخزين الملفات في أنظمة إلكترونية آمنة، وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك. كما يجب توضيح المدة التي سيتم خلالها الاحتفاظ بالبيانات وآلية التخلص منها بعد انتهاء الدراسة.

أما أثناء تحليل النتائج، فيجب الالتزام بالموضوعية التامة وعدم استبعاد أي بيانات أو تعديلها بغرض الوصول إلى نتائج مرغوبة مسبقاً. كما ينبغي عرض جميع النتائج كما ظهرت فعلياً، سواء دعمت فرضيات الدراسة أو لم تدعمها. كذلك يتعين على الباحث الإفصاح عن أي قيود أو تحديات واجهت الدراسة، وعن أي مخاطر محتملة قد ترتبط باستخدام نتائجها في الواقع العملي. ويعكس هذا النهج التطبيق الحقيقي لأخلاقيات البحث العلمي باعتبارها ممارسة مستمرة تشمل جميع مراحل العملية البحثية.

الخاتمة

إن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي تستند إليه جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقيتها، وأن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في النتائج العلمية ودعم نزاهة العملية البحثية. كما أن القواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي تؤدي دوراً محورياً في ترسيخ الممارسات المسؤولة والحد من التجاوزات الأخلاقية. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجب أن يظل جزءاً أصيلاً من ثقافة الباحث وممارساته المهنية في جميع الدراسات المستقبلية.

المراجع:

- المراجع العربية:

١. الحربي، عبدالعزيز بن محمد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات المعاصرة*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
٢. العتيبي، صالح بن فهد. (2022). *النزاهة الأكاديمية والمسؤولية الأخلاقية للباحث*. دار الخليج للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Fouka, G., & Mantzorou, M. (2011). What are the major ethical issues in conducting research? Is there a conflict between the research ethics and the nature of nursing? *Health Science Journal*, 5(1), 3–14.
3. Leedy, P. D., & Ormrod, J. E. (2019). *Practical research: Planning and design* (12th ed.). Pearson.
4. Macrina, F. L. (2014). *Scientific integrity: Text and cases in responsible conduct of research* (4th ed.). ASM Press.
5. Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
6. Sieber, J. E. (1992). *Planning ethically responsible research: A guide for students and internal review boards*. Sage Publications.